البحث السابع :

" خصائص زوج المستقبل كما تراها عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بسمات شخصياتهن "

إعـــــداد :

دكتورة / صباح قاسم الرفاعي

تخصص توجيه وإرشاد نفسي

جامعة الملك عبد العزيز

" خصائص زوج المستقبل كما تراها عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بسمات شخصياتهن "

د/ صباح قاسم الرفاعي
تخصص توجيه وإرشاد نفسي
جامعة الملك عبد العزيز

- **مقدمة :**

الأسرة هي البنيان الاجتماعي الأساسي في المجتمع، وعلى امتداد البشر وباختلاف عقائدهم الدينية وألسنتهم وثقافاتهم، كانت الأسرة هي القاسم المشترك بين كل البشر ، فالزواج وتكوين الأسر هو الإطار الذي شرعه الله ليستمر النوع البشري وتتم به خلافة الله على الأرض، وآدم وحواء زوجان منذ اللحظة الأولى، والقرآن الكريم يحدد ذلك في قوله تعالى:" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" (النساء ١)

والزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان، ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى، في أنه لدى الكائنات الحية بيولوجى بحت يطلق عليه في العادة توالف أو تزاوج، في حين أنه لدى الإنسان نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من الدين، وأعراف وعادات وتقاليد أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجى (الشهري، ٢٠٠٩).

يطلق أسم الزواج على رابطة تقوم بين رجل وامرأة ، ينظمها القانون أو العرف، ويحل بموجبها للرجل(الزوج) أن يطأ المرأة ليستولدها. وينشأ عن هذه الرابطة أسرة ، تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد. والغاية من الزواج هو استمرار الحياة في الأخلاف ويعبر عنه بالنكاح، وهو الوطء الحلال لأنه وسيلة للزواج ، وبه تتحقق غايته (الترمانيني،١٩٨٤).

وهذا المعنى ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادي)، وفي قوله تعالى (ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات) وفي آيات أخرى كثيرة . كذلك ورد بهذا المعنى في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة).

وفي الجاهلية كان الزواج هو الأصل ويسمى عندهم زواج البعولة ، وينشأ بالخطبة والمهر والعقد ، وقد أقره الإسلام ودعاه الزواج الشرعي، وبه يحل النكاح وتتحقق غاية الزواج (الأخرس،١٩٧٦).

والزواج باتفاق علماء النفس الاجتماعي هو أكثر الروابط الإنسانية إثراء للزوجين والأسرة والمجتمع، بما يعود على الجميع من مزايا على كافة

المستويات النفسية والاجتماعية والإنسانية. والزواج كان ولا يزال هو العلاقة الاجتماعية الضرورية للشباب والشابات ، والتي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة إلا أن هذه العلاقة قد تواجه الكثير من المشكلات الزواجية والأسرية التي تعوق التقدم في الحياة الزوجية ، وقد يكون سبب تلك المشكلات هو افتقاد أحد الزوجين مهارة معينة من مهارات الزواج، أو القصور في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية من كلا الزوجين أو أحدهما .(الخولي، ١٩٨٩)

حيث تعد مرحلة الإعداد للحياة الزوجية مرحلة حاسمة في سلامة الزواج واستمراره وسعادته وأيضا في تعثره وانقطاعه وشقائه. (التميمي،١٩٩٧م).

ويعد الاختيار الزواجي من أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة فيما يتعلق بمرحلة الإعداد للحياة الزوجية، وذلك لما ينطوي عليه من صعوبة بالغة جعلت البعض ينظر إلى الاختيار كأساس لزواج سعيد أو غير سعيد مستقبلا. (علي،٢٠٠١م).

وبالنسبة للمرأة، فإن الإسلام لا يقف أمام رغبتها في تحديد المواصفات الذاتية للرجل الذي تريد أن تختاره، باعتبار أن مسألة الزواج هي مسألة اختيار ناشئ عما يفكر فيه الإنسان في حياته. ولكن الإسلام الذي يحترم إرادة المرأة في هذا المجال يحاول أن يوجه رغباتها ليؤكد أن هذه المواصفات التي قد تنجذب إليها المرأة لا تمثل القيمة الكبيرة، بحيث تجعلها في قمة اهتماماتها، فتكون الخط الصحيح في حياتها (عمر،١٩٩٢).

فالزوج هو شريك عمر الزوجة، وهو المسؤول عنها وعن تنشئة الأطفال وإعدادهم نفسيا وروحيا، وهو المسؤول عن توفير ما تحتاجه الأسرة من حاجات مادية ومعنوية، لذا يستحبّ اختياره طبقا للموازين الإسلامية، من أجل سلامة الزوجة والأسرة من الناحية الخلقية والنفسية، وذلك لانعكاس صفاته وأخلاقه على جميع أفراد الأسرة من خلال المعايشة، فله الدور الكبير في سعادة الأسرة أو شقائها (إبراهيم،١٩٨٦).

وعليه فقد أكدت الشريعة المقدسة على أن يكون الزوج مرضياً في خلقه ودينه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه"، وأردف صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بالنهي عن ردّ صاحب الخلق والدين فقال: "إنّكم إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

وقد حدد الدين الإسلامي أهم الخصائص التي ينبغي للمرأة أن تختار الزوج من أجلها، وهي الخلق والدين ذلك لأن صاحب الدين والخلق لا تفقد المرأة منه شيئا فإن أمسكها، أمسكها بمعروف وإن سرحها ، سرحها بإحسان . كما أن صاحب الدين والخلق يكون مباركا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين . كما أوصى الإسلام بضرورة تحلي الزوج بالاستطاعة ، بأن يكون الرجل مستطيع النكاح ، قادر على المئونة والنفقة، كذلك الاستقامة والعفاف فيجب أن لا يكون الزوج فاسق ، كما يتحلى بالكفاءة بأن يكون الزوج كفؤاً

للزوجة من النواحي الدينية والثقافية والاجتماعية، وحسن العشرة بأن يكون المعهود منه اللطف وحسن العشرة (أحمد،١٩٩٤).

وعلى ذلك فهناك خصائص محددة للزوج قد تكون هي محل اختيار الفتاة كنظرة منها للمستقبل، لذلك جاء اهتمام الدراسة الحالية بالتعرف على علاقة السمات الشخصية للفتاة بصورة زوج المستقبل بالنسبة لها.

- **مشكلة الدراسة**:

إن خصائص الزوج التي أشار إليها الإسلام هي الخصائص والصفات التي يجب أن تشغل بال فتياتنا ولكننا قلما نجد ذلك، فما نعيشه اليوم من اختلاط للمفاهيم وتعدد الآراء ،أدى بنا إلى صعوبة التفريق بين الحسن والقبيح في بعض الأمور ،وصعوبة الاختيار بين الأشياء ، ومنها ترتيب الفتاة لأولويات خصائص زوج المستقبل.

فقد أدى التطلع والانفتاح على الحياة والتعمق في المجالات المختلفة، وسهولة الانفتاح على الإنترنت والتليفزيون والقراءات المتنوعة ، إلى إضافة معايير وعوامل كثيرة غيرت من معايير الفتاة للانجذاب تجاه أي شاب.

فقد أشارت نتائج دراسة أجراها المركز القومي للبحوث التربوية والنفسية بالقاهرة(٢٠٠٩) حول أراء الفتيات من مستخدمي الإنترنت لاختيار زوج المستقبل إلى اختلاف استجابات الفتيات باختلاف نوع الموقع، ففي مواقع الأزياء والموضة أكدت الفتيات على عوامل خاصة بالشكل الخارجي، وفى المواقع الرياضية تؤكد على قوة الجسم وبروز العضلات ، وفى مواقع التنمية البشرية تشير استجابات الفتيات إلى أن قوة العقل والطموح هو أفضل عامل لجذب أي فتاة وحتى المواقع الدينية تؤكد على أن التدين والتمسك بالأخلاق هو عامل هام بالنسبة للفتيات ، فلا يوجد حاليا معايير ثابتة لجذب أي فتاة، فلكل فتاة معاييرها الخاصة لاختيار زوج المستقبل، فهناك فتاة تحلم مثلا بشاب طموح ولايفرق الشكل، وهناك من تحلم بشاب غنى ووسيم، وأخرى تحلم بشاب متدين.

وقد يرجع ذلك إلى أن أسباب الاختيار عديدة ومتداخلة وتختلف من مجتمع لآخر ،ومن شخص لآخر، وتشمل عناصر ثقافية، ودينية، وطبقية وعمرية، وعوامل مزاجية.

وهذا يشير إلى أن اختلاف استجابة كل فتاة بالنسبة لخصائص اختيارها لزوج المستقبل يرجع إلى اختلاف شخصيتها، فالشخصية ليست مجرد النواحي الجسمية فحسب، ولكن تتضمن أيضا النواحي الأخرى في الإنسان كأفكاره ومشاعره وميوله وما يحب وما يكره، ففي تعريف بيتر للشخصية يشير إلى أنها "النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعتبر مميزا خاصا للفرد وبمقتضاها تحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية"(عبد الخالق،١٩٩٤، ١٢)حيث هي" ذلك التكوين الثابت

نسبيا من السمات والذي يعكس الذاتية المستقلة للفرد"(الشوربجي ودانيال،٢٠٠٢، ٢٦) كما أن لكل فرد أسلوبه الخاص في الحياة ، مما ينعكس على اختياراته واستجاباته تجاه كل ما يحيط به .(شقير،٢٠٠٥).

ومن خلال دراسة تعريفات الشخصية وسماتها يتبين أن اختلاف استجابات الأفراد تجاه أي شيء في الحياة يمكن أن يعود إلى اختلاف سمات الشخصية لاؤلئك الأفراد ، كما تقودنا تلك الحقائق إلى أن اختلاف رأي كل فتاة حول تحديد معايير وخصائص زوج المستقبل ،قد يرجع إلى اختلاف سماتها الشخصية عن غيرها من الفتيات.

ومن هذا المنطلق تناولت الباحثة شقين أساسين في دراستها الحالية:

أولا : التوصل إلى نوع العلاقة بين سمات الشخصية لدى الفتاة الجامعية وبين اختيارها لخصائص زوج المستقبل.

ثانياً : استخلاص أكثر سمات الشخصية تأثيراً على اختيار الفتاة لخصائص زوج المستقبل وترتيب أولويات تلك الخصائص .

وفى ضوء ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما العلاقة بين سمات الشخصية للطالبة الجامعية واختيارها لخصائص زوج المستقبل ؟

ويتفرع من السؤال السابق عدة أسئلة فرعية وهى :

- كيف يمكن تحديد سمات الشخصية المؤثرة في تصور الطالبة لزوج المستقبل ؟
- ما أثر اختلاف سمات شخصية الطالبات على ترتيب خصائص زوج المستقبل؟

- **هدف البحث**:

في ضوء ما تم عرضه بالمقدمة وخلفية المشكلة فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تحديد العلاقة بين خصائص زوج المستقبل كما تراها عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز وسمات شخصيتهن. وعلى هذا يتحدد هدف البحث في : الكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية للطالبة واستجاباتها لتحديد خصائص زوج المستقبل.

- **أهمية البحث**:

مما سبق تتضح أهمية البحث الحالي في النقاط التالية :

- التعرف على الواقع الحالي لتصور الفتيات عن زوج المستقبل.
- التعرف على تأثير سمات شخصية الفتيات على اختياراتهم لزوج المستقبل.
- توجيه أنظار المربيين في ميدان التربية للاهتمام بنظرة الفتاة تجاه زوج المستقبل، وتقديم سبل الرعاية وبرامج التأهيل والتنمية المناسبة لتحقيق